ديوان مجد الاسلام

نظم المرحوم الشاعر أحمد محرم

يقدمه الأستاذ ابراهيم عبد اللطيف نعيم

من قباء إلى المدينة

أقبل فتلك ديار يثرب تقبل ... يكفيك من أشواقها ما تحمل
طال التلوم(١) والقلوب خوافق ... يهفو إليك بها الحنين الأطول
القوم مذ فارقت مكة أعين ... تتطلعون إلى الفجاج وقولهم
أقبلت في بيض الثياب مباركا ... تأبى الكرى وجوانح تتململ(٢)
يا طيب ما صنع الزبير وطلحة ... أفما يطالعنا النبي المرسل ؟
خف الرجال إليك يهتف جمعهم ... يزجى البشائر وجهك المتهلل(٣)
هي في ركابك ما بها من حاجة ... واستك الأرض أجل وأفضل
هجرت منازلها بيثرب وانتحت ... وقلوبهم فرحا أخف وأعجل
وغدان هذا من ورائك يرتمي ... إلا إليك ، وبالها متحول
انظر بني النجار حولك عكفا ... أخرى بمكة دورها ما تؤهل
لم ينزلوك على الخؤولة وحدها ... مجلا وهذا من أمامك ينزل(٤)
نزلوا على الإسلام عندك إنه ... يردون نورك حين فاض المنهل(٥)
ما للديار تهزها نشواتها ... كل المواطن للنبوة منزل
رقت نضارتها وطاب أريجها ... نسب بعم المسلمين ويشمل
فكأنما في كل مغنى روضة ... أهي الأناشيد الحسان ترتل(٦)
من العذارى المؤمنات أقنه ... وترددت أنفاسها تتصلصل
ميدا تحييه الملائك من عل ... وكأنما في كل دار بلبل

(١) التمكث والانتظار (٢) كانوا يخرجون كل غداة إلى الحرة ينتظرونه صلى الله عليه وسلم حتى يردهم حر الظهيرة (٣) هي الثياب التي كساه إياها الزبير وطلحة في قفولها من الشام بتجارتهما (٤) يعرض (٥) كان معه في قدومه من قباء إلى المدينة ملأ من بني النجار متقلدين سيوفهم ، وهؤلاء غير الذين لقوه واحتفوا بقدومه (٦) فرح النساء والعذارى كما فرح الرجال بمقدمه ومما قيل في ذلك :

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

في موكب فلق أشرق نوره ... فيه وقام جلاله يتمثل
جمع «النبيين الكرام» فآخذ ... بيد «الإمام» وعائد يتوسل
يعني به «الروح الأمين» مسلما ... وجبينه بفم النبي مقبل
إيه بني النجار إن محمدا ... لأشد حبا للتي هي أجمل(٧)
خلوا سبيل الله ، ما لرسوله ... عما أعد من النازل معدل
ذهبت مطيته ، فقيل لها قفي ... هذا مناخك ، لست عمن يجهل
الناس في طلب الحياة وها هنا ... سر لها خاف ، وكنز مقفل
أعطى أبا أيوب رحلك واحدى ... من أمر ربك ما يجيء ويفصل
ودعى الزمام «لأسعد بن زرارة» ... فإليه بعد الله أمرك يوكل(٨)
لما حملت الحق أجمع والهدى ... أمسي بحبل الله حبلك يوصل
يتنافس الأنصار فيك وبادروا ... لمن المفاز ، وأيهم هو أول
هي «كيمياء الحق» لولا أنها ... تهدى العقول لخلتها لا تنقل
دنيا من العجب العجاب ودولة ... بهوى النضار بها ويعلو الجندل
أرأيت أهل الكهف لولا سرها ... هل كان يكرم (كلبهم) ويبجل
شكراً (أبا أيوب) فزت بنعمة ... فيها لنفسك ما تريد وتسأل
ما مثل رفدك في المواطن كلها ... رفد يضاعف ، أو عطاء يجزل
لله دارك من محلة مؤمن ... نزل الحمى فيها ، وحل المقفل
نزل النبي بها ، فحل فناءها ... مجد يقيم ، وسؤدد ما يرحل
مجد (النبوة) في ضيافة ماجد ... سمح القرى يسدي الجزيل ويبذل
وسمت جفان المطعمين جفانه ... كرما فما يأبى ولا هي تبخل(٩)
أضفى على السعدين(١٠) برد سماحة ... فاهتز جودهما وأقبل يرفل

(٧) كان صلى الله عليه وسلم كلما مر في طريقه إلى المدينة بقوم يسألونه أن ينزل فيهم فيقول : خلوا سبيلها — يعني ناقته القصواء — فانها مأمورة ، فلما بلغ دار عدي بن النجار قال له بنوه : نحن أخوالك ، لا تجاوزنا فقال : خلوا سبيلها فذهبت حتى بركت عند دار بني مالك بن النجار بقرية من باب أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وذلك في محل المسجد ، واستأذن أبو أيوب النبي في حل رحلها إلى داره فأذن له ، ونزل رسول الله ومعه زيد بن حارثة رضي الله عنه على أبي أيوب وقال المرء مع رحله - فمكث عنده حتى تم بناء المسجد

(٨) أخذ سعد بن زرارة رضي الله عنه ناقة النبي إلى داره (٩) كان المسلمون يتنافسون في حمل الجفان إلى دار أبي أيوب كرامة للرسول الكريم ومشاركة منهم في شرف ضيافته وكانت توافيه جفنة سعد بن عبادة وجفنة أسعد بن زرارة رضي الله عنهما كل يوم ، وكانت جفنة سعد بعد طلاقه تدور معه صلى الله عليه وسلم في بيوت أزواجه رضي الله عنهن

(١٠) هما سعد وأسعد على قاعدة التغليب

جذلان محتفلا يقرب منهما ... لله مايرضى وما يتقبل
جعل القرى سببا إلى رضوانه ... والبر والإيمان فيما يجعل

جفنة أم زيد بن ثابت (١١)

يازيد من صنع الثريد وماعسى ... ترجو بماعملت يداك وتأمل ؟
بعثتك (أمك) تبتغي في دينها ... مايبتغي ذو الهمة المتعمل
شكر النبي لها، وأطلق دعوة ... سعدت كما شق الفضاء مجلجل
أطيب بتلك هدية يسعى بها ... في الله ساع بالجلال مظلل
لو أنها وزنت بدنيا (قيصر) ... رجحت وأين من الخضم الجدول
هي إن عيبت بوصفها مايجتني ... من نعمة الإسلام، لامايؤكل
مافي جهادك (أم زيد) ريبة ... نار الوغى احتدمت وأنت الجحفل

شرع (١٢) سرابيل الحروب وما اكتسى
من سابغات الخير من يتسربل

المهاجرون في ضيافة الأنصار

يامعشر الأنصار هل لي عندكم ... ناد يضم النابغين ومحفل ؟
عندي لشاعركم تحية شاعر ... يسم القوافي وسمه يتنخل (١٣)
تنميه في دنيا البيان روائع ... منها رواكد ما تريم، وجفل
الثاويات على هدى من ربها ... والسابحات السانحات الجول
شغلت بها الدنيا وماهي بالتي ... تعنى بدنيا الجاهلين وتشغل
تأبى القرار بكل واية ممحل ... وتحل بالوادي الذي لا يمحل
(حسان) أبلغ من يقول وليس لي ... فيه إذا ادعت المصاقع مقول (١٤)
أنتم قضيتم للنبي ذمامه ... ونصرتم الحق الذي لا يخذل
وصنعتم الصنع الجميل كرامة ... لمهاجرين هم الرفيق الأمثل
فعرفت موضعكم وكيف سعايكم ... مجد لكم في المسلمين مؤثل
وأذعته نبأ لكم ما مثله ... نبأ يذاع ولا حديث ينقل
القوم قوم الله ملء ديارهم ... وكأنهم بديارهم لم يرحلوا (١٥)
الذين يعطف والسماحة تحتفي ... والحب يرعى، والمروءة تكفل
والله يشكر، والنبي بغبطة ... (دين الهدى والحق) في أعراسه
إن هالها الحدث الذي نكبت به ... زولى معطلة العقول، فمن قضى
ألق السلاح، فما لخصمك دافع ... ودعي الكفاح، فما لجندك موئل
أزرى بك الفشل المبرح وارمى ... بحمائك القدر الذي لا يفشل
السهل يصعب إن تواكلت القوى ... والصعب إن مضت العزائم يسهل
أرسى المعاقل مؤمن، لا نفسه ... تهفو، ولا إيمانه يتزلزل
هذا النذير فإن أبيت سوى الأذى ... فالأرض بالدم لا محالة تغسل
علقت بمقتلك السهام وماعسى ... يبقى الرمي إذا أصيب المقتل ؟
الله أكبر، كل زور يقتضي ... مر السحاب، وكل إفك يبطل

(١١) كان أول طعام أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة.. قال زيد له هذه قصعة أمي فقال: بارك الله فيها (١٢) سواء
(١٣) يختار.
(١٤) ادعت انتسبت لإظهار فضلها وشرف سابقتها، والمصاقع جمع مصقع البليغ العالي الصوت لا يرتج عليه في كلامه، والمقول هنا من أسماء اللسان (١٥) تفرق المهاجرون ضيوفا كراما في دور الأنصار

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى
للرحلات الثانية من كتاب

رحلات

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك
سفير مصر في الباكستان

ثمن الأول ثلاثون قرشا والثاني أربعون قرشا عدا أجرة البريد
والمجلدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة